من الشماتة وكذلك فادخلوا ابواب جهنم ۞ خيرا اي انزل خيرا فان قلت
لم نصب هذا ورفع الاول قلت فصلا بين جواب المقر وجواب
الجاحد يعني ان هؤلاء لما سئلوا لم يتلعثموا واطبقوا الجواب
على السؤال بينا مكشوفا مفعولا للانزال فقالوا خيرا اي
انزل خيرا واولئك عدلوا بالجواب عن السؤال فقالوا هو اساطير
الاولين وليس من الانزال في شي وروي ان احياء العرب كانوا يبعثون
ايام الموسم من ياتيهم بخبر النبي صلى الله عليه فاذا جاء الوافد كفه
المقتسمون وامروه بالانصراف وقالوا ان لم تلقه كان خيرا لك فيقول
انا شر وافد ان رجعت الى قومي دون ان استطلع امر محمد واراه
فيلقى اصحاب رسول الله فيخبرونه بصدقه وانه نبي مبعوث فهم
الذين قالوا خيرا ۞ وقوله للذين احسنوا وما بعده بدل من خيرا
حكاية لقول الذين اتقوا اي قالوا هذا القول فقدم عليه تسميته
خيرا ثم حكاه ويجوز ان يكون كلاما مبتدا عدة للقائلين وجعل
قولهم من جملة احسانهم فيحمدوا عليه ۞ حسنة مكافاة في الدنيا
باحسانهم ولهم في الآخرة ما هو خير منها كقوله فآتاهم الله
ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة ۞ ولنعم دار المتقين دار الآخرة فحذف المخصوص
بالمدح لتقدم ذكره ۞ جنات عدن خبر مبتدا محذوف ويجوز ان
يكون المخصوص بالمدح ۞ طيبين طاهرين من ظلم انفسهم بالكفر والمعاصي
لانه في مقابلة ظالمي انفسهم ۞ يقولون سلام عليكم قيل اذا
اشرف العبد المؤمن جاءه ملك فقال السلام عليك يا ولي الله الله يقرا
عليك السلام ويبشره بالجنة ۞ تاتيهم الملئكة وري بالنا والبا

الاول هو جواب اساطير الاولين في قولهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين

يعني ان تاتيهم لقبض الارواح ۞ او امر ربك العذاب المستاصل
او القيمة ۞ كذلك اي مثل ذلك الفعل من الشرك والتكذيب
فعل الذين من قبلهم ۞ وما ظلمهم الله بتدميرهم ۞ ولكن كانوا
انفسهم يظلمون لانهم فعلوا ما استوجبوا به التدمير ۞
سيئات ما عملوا جزاء سيئات اعمالهم او هو كقوله وجزاء سيئة
سيئة مثلها هذا من جملة ما عدد من اصنافهم وكفرهم وعنادهم من
شركهم بالله وانكار وحدانيته بعد قيام الحجج وانكار البعث
واستعجاله استهزاء به وتكذيبهم الرسول وشقاقهم واستكبارهم
عن قبول الحق ۞ يعني انهم اشركوا بالله وحرموا ما احل من البحيرة
والسائبة وغيرهما ثم نسبوا فعلهم الى الله وقالوا لو شاء لم
نفعل وهذا مذهب المجبرة بعينه ۞ كذلك فعل الذين من قبلهم
اي اشركوا وحرموا حلال الله فلما نبهوا على قبح فعلهم
وركوه على ربهم ۞ فهل على الرسل الا ان يبلغوا الحق وان الله
لا يشاء الشرك والمعاصي بالبيان والبرهان ويطلعوا على بطلان
الشرك وقبحه وبراءة الله من افعال العباد وانهم فاعلوها
بقصدهم وارادتهم واختيارهم والله عز وجل باعثهم على
جميلها وموفقهم له وزاجرهم عن قبيحها وموعدهم عليه ۞
ولقد امد ابطال قدر السوء ومشيئة الشر بانه ما من امة الا
وقد بعث فيهم رسولا يامرهم بالخير الذي هو الايمان
وعبادة الله وباجتناب الشر الذي هو طاعة الطاغوت
فمنهم من هدى الله اي لطف به لانه عرفه من اهل اللطف

قدر السوء اي تقدير السوء

الله تعالى